ولكن لا يخفى التورع في المطعم اولى من التورع في الملبس من حيث ان الباطن
محل نظر الله تعالى الخاص كما اشار اليه حديث مسلم ان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى ثيابكم ولكن ينظر الى قلوبكم اي لا ينظر الى ذلك نظر رضى والا
فالحق تعالى لا يتحيز نظره لشيء دون شيء **وسمعت** اخي افضل الدين
رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير ان يتورع في مكسبه او مأكله لشيء من الاغراض
النفسانية في الدنيا والاخرة لشدة قربه من حضرة الحق تعالى ومشاهدته
دائما يتورع تعظيما لحضرة مناجاة الله عز وجل ان يناجيه وفي باطنه او ظاهره
شيء للشرع عليه اعتراض انتهى **وكان** على هذا القدم جدي الادنى
الشيخ علي الشعراني رحمه الله فكان لا يطحن قمحه الذي يأكل منه حتى يرفع
حجر الطاحون وينفض ما تحته من اثره فيبقى الناس فيطحنوا الدقيق تحته ولم
يرفعوا الحجر ولم ينفضوا اغبار الدقيق المتعلق ثم يطحن قبله من الناس
فاخر الصلاة حتى تقيا ما في بطنه ثم صلى وقال لا اتجرا اقف انا جي الله
وفي بطني ادنى شبهة انتهى وتقدم في الباب قبله ان من الورع ان لا ياكل
الانسان طعاما واحدا ولا يلبس من ملبوسه الا ان كان مساويا لمقامه
في الورع وخوف ببصره الى شهود احوال الاخرة ومحاسباتها وموازناتها
وهذا اعز من الكبريت الاحمر في هذا الزمان ومما ينبغي تخلص العبد
الان باكل اكل الضرورة ويلبس لباسها والحمد لله رب العالمين **ومنها**
عمل احدهم على تحصيل مقام الذل والانكسار حتى تصير نفسه تنفر
من وقوع شيء من الكرامات على يديه خوفا من الوقوع في مزاحمة الحق تعالى
في اسم صفات الكمال ولما في الكرامات من المكر والاستدراج غالبا
وهو خلق غريب وغالب الناس يجد حلاوة لوقوع الكرامة
على يديه وهو خلاف ما درج عليه السلف الصالح رضي الله عنهم
وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لعارف
طلب وقوع كرامة على يديه ابدا وان وقع انه سال في وقوعها
على يديه لغرض شرعي اتهم نفسه في الاخلاص خلاف ما عليه
بعضهم فربما طلب كرامة تقع على يديه اذا توقف اسلام كافر عليها
مثلا ثم لا يفتش نفسه ولو انه فتشها لربما وجد في نفسه حلاوة

لغرض

لغرض نفساني فاللائق بالعبد الخوف من الكرامات والنفرة منها احتياطا
للدين ولو كان من المتمكنين كابي يزيد البسطامي واضرابه ممن احيى الموتى باذن
الله وابراء الاكمه والابرص باذن الله وما خرج عن الخوف من ذلك الا
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم **وسمعت** سيدي عليا المرصفي
رحمه الله يقول كل عارف يفر من اوصاف الكمال ويحن الى شهود النقص فيه
ليتميز الحق تعالى بالكمال المطلق ويتميز العبد بالنقص المطلق يعني
من حيث كسبه لا من حيث كون صفاته خلقا لله تعالى فان الله تعالى قد
اعطى كل شيء خلقه انتهى **وسمعته** يقول كونوا من المحمديين في المقام
لا من العيسويين فقلت له كيف فقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم
كان من ابعد الناس عن مزاحمة اوصاف الربوبية في الاسم ولذلك
لم يقع على يديه خلق الطير من الطين كما وقع للسيد عيسى عليه الصلاة
والسلام وان كان ذلك باذن الله عز وجل بل نزهه عن مثل ذلك وجعله
عبدا خالصا لله مع انه تعالى قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله فاعطاه ما هو اشرف من الاذن
له في خلق الطير من صفات التعظيم والتبجيل اللائقة بالعبودية وحماه من
سؤاله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة عن شيء عليه فيه لوم مطلقا فقال
الانبياء يعتذرون يوم القيامة عند سؤالهم في الشفاعة الا محمد
صلى الله عليه وسلم وفي رسالة القشيري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اشوق الى ربه عز وجل من موسى عليه الصلاة والسلام ولكن منعه
الحيا من ربه ان يسأله الرؤية وان كان المقام الذي كان فيه موسى عليه
الصلاة والسلام يقتضي طلب الرؤية فانما ذلك كان بالارث الذي له من محمد
صلى الله عليه وسلم فثم مقام رفيع ومقام ارفع انتهى **وسمعت**
سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول ما يعجب من وقوع الكرامات على
يد الاولياء من احياء الميت فما دونه الا من لم يشهد انها خلق لله
تعالى على ذلك الولي اما اذا شهد ان الله تعالى هو الذي احيى الميت
او انزل المطر مثلا فلا يعجب لان الله على كل شيء قدير فليس للولي من
تلك الكرامة الواقعة على يديه الا كون الحق تعالى اهله لان يكون محلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1